الكتاب ..... مسيرة حياة

- في البداية كانت **الكلمة** ومن الكلمة نشأت اللغة ومن اللغة تطورت الحروف التي أدت إلى كتابة تلك الكلمة ومن ثم الكتاب . **والكتاب تعريفا** هو ما جمعت بين دفتيه معلومات مطولة بهدف نشرها وتداولها بين الناس ثم حفظها .
- كما تطلق تلك التسمية على بعض الإعمال الأدبية القديمة مثل **كتاب الأموات** المصري القديم الذي ضم مجموعة من الصلوات والتعاويذ السحرية لمرافقة الموتى إلى العالم الآخر .
- إلا أن هذا التعريف يستبعد الكثير مما يمكن تسميته كتابا , فمن منظور تاريخي تعد النقوش الجدارية والرسومات التي نحتها الإنسان على الصخور في استراليا وفي غربي سورية وشمالي افريقية وصولا إلى أوربا حتى أعالي شبه الجزيرة الاسكندينافية , وأيضا نقوش الهنود الحمر في القارة الأمريكية , بمنزلة المرحلة الأولى في مسيرة الكتاب الطويلة .
- وقد خص القرآن الكريم **((الكتاب))** مكاناً رفيعا , مثال ذلك الذي خصه لصحف **موسى عليه السلام** , التي نزلت لهدي الناس الذين صاروا أهل الكتاب.
- ومن هنا نبعت قدسية الكلمة المكتوبة قديماً وصار لهذه الكلمة من الرهبة ما يجعل تكذيبها صعبا حتى لو كانت مغلوطة .
- إلا أن تاريخ الحضارة الإنسانية يحفل أيضا بإسهامات عصور النهضة والتنوير في أوربا من نتاج علمي وأدبي وفلسفي .
- كما ابتكر الإنسان الذي استقر بالقرب من الأنهار الكبيرة في بلاد الرافدين والشام ومصر **الكتابة المسمارية** (نحو 3000 ق.م) التي قامت على غرس أسافين في رقم طينية قبل تجفيفها وشيها , وسيلة لتداول المعلومات وحفظها مثل ذلك ملحمة غلغامش وشريعة حمو رابي .
- كما ظهرت مكتبات مدن **ماري** على الفرات الأوسط وابلا واوغاريت في غربي سورية .
- وقد استخدم **المصريون القدامى البردي** الذي كان الابتكار الأكثر تقدما على طريق الكتاب بمفهومه المعروف وكان على شكل لفائف دونت عليها

الكتاب ..... مسيرة حياة

المعلومات , وقد انتقل استعمال هذه اللفائف إلى الثقافات اليونانية والرومانية والعربية .

- وأمكن استنساخها بشكل متكرر لتحفظ كما يحفظ الكتاب في العصر الحاضر ولازال بعضها في متاحف العالم مثال الموجودة في المتحف البريطاني ويتجاوز طولها أربعين متر .
- وقد بدأ في **العصر الهلنستي** تقصير هذه المخطوطات لتسهيل حفظها في حاويات اسطوانية خاصة لهذا الغرض , وصارت **الإسكندرية** مركز إشعاع يبث الثقافة اليونانية وكانت مكتباتها بين القرن الثالث قبل الميلاد وحتى الخامس بعده مركزاً لنسخ وتوثيق وتنظيم لأكبر مجموعة من المؤلفات باللغة اليونانية .
- ومع ظهور الديانات السماوية في بلاد الرافدين والشام والجزيرة العربية تبلورت الحاجة إلى التدوين حيث تم في القرن **الرابع الميلادي** تحول تدريجي كبير في لفائف البردي إلى الكتاب المصَحفَ المؤلف من لوائح خشبية موصولة بأسلاك معدنية واضافو له بعدها صفحات من الجلد .
- وتم تدوين وحفظ القرآن الكريم في منتصف القرن السادس وكما دونت كتب الديانات البوذية والكونفوشية .
- تزامن هذا التطور مع ما شهدته **الصين** ,إذ كان قد بدأ في الربع الأخير من القرن الثاني نقش النصوص الكونفوشية على الحجارة وبدأ الصينيون استخدام الحروف والصور الطباعية الخشبية المتحركة أو ما يعرف بطباعة القوالب في القرن السادس .
- ومهد كل هذا إلى انتقال الطباعة إلى كل أصقاع الأرض وقدمت الثقافة الصينية إلى العالم أحد أهم مكونات الكتاب الأخرى وهي الورق , فقد طور الورق في عهد **سلالة هان** في مدينة **تساي لن** وسط الصين, وبدأ بالانتشار شرقا نحو كوريا واليابان وغربا على طرق الحرير ووصل إلى سمرقند عام 751 وبلاط **الخليفة هارون الرشيد** عام 794 والى دمشق عام 1000 م ووصل قرطبة عام 1144م ومنها إلى بقية دول أوربا عن طرق صقلية .

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع حلب
الهيئة الإدارية لقرية الشيخ الأدرية

الكتاب ..... مسيرة حياة

- وطور **العرب** أيضا أدوات الكتابة فكان القلم والحبر الأسود , وكانت **قرطبة** في القرن السادس الهجري مركزا للعلم والإشعاع الثقافي فتباهت بمكتباتها وكان أشهرها مكتبة **الخليفة المستنصر** الذي ضمت مكتبته حوالي **/400/** ألف كتاب وهو رقم كبير وخيالي وفق لمعايير تلك الأيام .
- وكان لسقوط القسطنطينية شرقا وغرناطة غربا العامل الأساس في إطلاق عصر النهضة في أوربا فنشطت العلوم الفلسفية والإنسانية والمدارس والجامعات .
- ولم يأت اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة من فراغ بل مهد له وجود الورق الذي صار متوفرا بكثرة .
- ومع تعاظم سلطة **الكلمة المطبوعة** حاولت السلطات الدينية والدنيوية السيطرة عليها وتأسست دور النشر الكبيرة مثل تلك التابعة للفاتيكان مما رفع من سوية الكلمة المطبوعة وانتقلت هذه الثورة إلى أرجاء العلم كافة مع ظهور الكتاب والشعراء وتعددت أشكال الكتب وتطورت وتم في القرن التاسع عشر أتمتة صناعة الكتاب وأمكن إنتاج الكتاب بأعداد هائلة وكلفة زهيدة أوصلته إلى كل منزل .
- لكن تطور **تكنولوجيا الإعلام** في القرن العشرين خلق التحديات في وجه الكتاب من قبل السينما والراديو والتلفزيون والحاسوب والأخطر **(الانترنيت)** كما ظهر الكتب الصوتية المسجلة ... وواكب ذلك تطور الكتاب الالكتروني المتوفر عن طرق شبكات المعلومات وصار بإمكان الإنسان أن يحمل في جيبه إصبعا صغيرا **(فلاشه)** يخزن في ذاكرته ما يعادل مكتبة صغيرة .وتزيد تكنولوجيا المعلومات التي تتطور على الدوام من حدة التحدي للكتاب الذي يكافح بقيمته الحضارية والثقافية والجمالية من اجل بقائه.. فهل ينجح ؟؟؟؟؟؟؟

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حلب
الهيئة الإدارية ومكتب الثقافة والتربية

أولاً : التطور التاريخي لمفهوم (المكتبة):

قبل أن نتعرض بالتفصيل لأنواع الخدمات المكتبية ووظائفها فإنه لابد أن نتعرض لمعنى كلمة مكتبة ونوضح التطور التاريخي لمعنى هذه الكلمة والتسميات المختلفة على مر العصور ، لقد أوجدت كل الحضارات القديمة مكتبات متنوعة لحفظ كل ما يتعلق بتاريخ وتراث تلك الحضارات – وكانت طبيعة المواد التي تحتويها المكتبات القديمة في الغالب :

أ- الكتب الدينية والكتب المتعلقة بالطقوس والترانيم الدينية .

ب- السجلات الحكومية بجميع أنواعها .

ج- الأعمال التجارية وعقود البيع والشراء وطقوس الزواج.

د- الكتب المتعلقة بالعلوم الفلسفية .

هـ- أخبار العائلات والبلدان والإنسان.

و- أخبار الحروب والحملات العسكرية والرحلات . (حماده، 1978، 17)

وفي الغالب كانت التسمية لمفهوم مكتبة تعتمد على طبيعة المواد التي تحويها المكتبة ونوعية الخدمات التي تؤديها لهذا اختلفت التسمية من لغة إلى أخرى ومن حضارة إلى أخرى على النحو الآتي:

1- الحضارة الفرعونية :

لقد سمي (خوفو) باني الهرم الأكبر (حوالي 2200 ق.م) مكتبته باسم (بيت الكتابات) (محفوظات الأسلاف) (قاعات كتابات مصر) (بيت الكتابات المقدسة) كما سمى فرعون مصر مكتبته (حوالي 1200 ق.م) التي كانت تحتوي على (20 ألف) لفافة من البردي باسم مكان (إنعاش الروح).

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
اللجنة الإدارية في وحدة شؤون الكلية

2- الحضارة اليونانية :

أما اليونان فقد استعملوا كلمة (Bibliotheca) للدلالة على المكتبة وبتحليل هذه الكلمة نجد أنها كلمة مركبة أيضا من مقطعين هما Biblio من اليونانية Biblion ويعني كتاب . وهو تصغير من اللفظ اليوناني Biblos وكانوا يطلقونه على لحاء البردى الذي كان يصنع منه المصريون القدماء الورق ، وهو الكيان المادي للكتاب وهذا يوضح لنا سر العلاقة بين لحاء البردى والكتاب .

و theca من اليونانية theke ويعني خوان أو صندوق أو مكان ، وعلى هذا يمكن القول أن المعنى العام للكلمة هو : خوان الكتب أو المكان الذي تحفظ فيه الكتب .

3 - الحضارة الرومانية:

استعمل الرومان كلمة Library للدلالة على المكتبة ويتكون اللفظ Library من مقطعين هما:

الأول : Libr من اللاتينية Liber بمعنى كتاب ، والثاني RY من ARIVS - ARIVM وهي لاحقة لاتينية تضاف إلى اصل الكلمة لتجعلها اسما أو وضعاً لما تعبر عنه.

4 - الحضارة العربية والإسلامية :

"معظم المعاجم العربية القديمة كالقاموس المحيط ولسان العرب، وتاج العروس لها مشتقات لكلمة (كتب) وتشترك تقريبا في نفس المعاني والمعجم الوسيط والمنجد وضّحا مفهوم المكتبة بأنها مكان بيع الكتب ومكان جمعها وحفظها .

وأطلق العرب لفظ الخزانة أو الدار للدلالة على المكتبة . فقد عرفت

اكبر مكتبة في عهد هارون الرشيد باسم (بيت الحكمة) ولفظ (بيت) يدل على مكان المكتبة أما لفظ (حكمة) فيدل على طبيعة المواد التي توجد بالمكتبة حيث كانت مجموعات المكتبة كلها متعلقة بالعلوم الدينية والفلسفية. وفي سنة 395 هـ أنشأ الفاطميون (دار الحكمة) . كما استعمل لفظ (خزانة) أيضاً للدلالة على المكتبة . والأصل اللغوي لكلمة خزانة هو فعل خزن أي حفظ ومنع من التلف والضياع، وسمي أمين المكتبة (الخازن) الذي يشرف على الناحية العلمية والإدارية والفنية للمكتبة . كما استعمل لفظ كلمة (دار) في أواخر القرنين التاسع عشر والعشرين مثل دار الكتب الظاهرية بدمشق ودار الكتب الوطنية بحلب ودار الكتب المصرية ". (Johnson، 1965، 141-143)

5- العصر الحديث :

نتيجة التغيرات التي طرأت على العالم في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، أصبحت المكتبة ظاهرة اجتماعية ومؤسسة علمية من مؤسسات المجتمع تعتمد خدماتها على أسس علمية . وفي العصر الحديث توجد عدة أنواع من المكتبات ومراكز المعلومات ومراكز التوثيق وأنواع المكتبات هي (العامة – الوطنية – المدرسية – الجامعية أو الأكاديمية المتخصصة– الأطفال) وإن أهداف هذه المكتبات يختلف باختلاف نوعية المؤسسة التي توجد بها المكتبة أو المجتمع الذي توجد به وطبيعة الرواد الذين يستعملونها أو يستفيدون من خدماتها . (الشريف، 1978، 9)

التعريفات الحديثة لمفهوم المكتبة :

ظهرت مجموعة كبيرة من التعريفات العامة لمختلف أنواع المكتبات وكل تعريف يختلف عن الآخر من حيث درجة اهتمام كل مستفيد منها وبشكل مختلف فلو سألنا عدداً من الأفراد في المجتمع ومن مختلف المستويات الثقافية

والاجتماعية ومختلف الأعمار والأجناس عن فكرتهم وتعريفهم ومفهومهم للمكتبة فإننا نجد اختلافا كبيرا في إجاباتهم . وذلك لأن كل شخص يفكر بالمكتبة وينظر إليها من زاوية اهتماماته الشخصية وثقافته وفهمه .

لأن مفهوم المدرس في الجامعة عن المكتبة يختلف عن مفهوم الطالب في المدرسة، وهو غير مفهوم موظف في وزارة أو مؤسسة أو هيئة ما ، ذلك أن أستاذ الجامعة في ذهنه المكتبة الجامعية والموظف في ذهنه المكتبة الموجودة في مؤسسته (المتخصصة) والطالب في المدرسة في ذهنه المكتبة المدرسية وهكذا... وبناء على ذلك هناك تعريفات متعددة :

1- المكتبة هي المكان الذي تجمع فيه الكتب والمواد المكتبية الأخرى فتنظم وترتب ترتيبا من شأنه تزويد القارئ بما يحتاج إليه في سهولة ويسر وبأسرع وقت وبأقل جهد ممكن .

2- المكتبة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي ترتبط بمؤسسة اجتماعية أكبر منها وتعمل عن طريقها لخدمة المجتمع وتطويره بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

تعريف المكتبة بشكل عام :

هي مؤسسة ثقافية اجتماعية تربوية تعليمية توجد في مجتمع من المجتمعات وتهدف لخدمة ذلك المجتمع عن طريق تجميع مختلف المواد الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفراداً أو جماعات على زيادة ثقافته وترقية حصيلته الحضارية وتحقيق متعته وتسليم تلك المواد للأجيال القادمة بشكل سليم ومنظم ويضمن سهولة الاستفادة منها والعمل على تنميتها .

(الشريف، 1978، 19- 20).

ثانياً : أنواع المكتبات ، تعريفها ، أهم وظائفها :

تختلف المكتبات في أنواعها تبعا لاختلاف مصادر المعلومات الموجـــودة فيها ونوعية المستفيدين منها والخدمات التي تؤديها فهناك المكتبات الوطنيـــة والعامة والمدرسية والجامعية أو الأكاديمية والمتخصصة . ويمكـــن توضـــيح تعريف أنواع المكتبات والخدمات والوظائف التي تؤديها على الشكل التالي :

1- المكتبات الوطنية : National Libraries

تُعد المكتبة الوطنية المكتبة الرسمية للدولة ، وهي من الصروح الثقافية المهمة في البلد التي تحافظ على تراثه وتطوره الأدبي والعلمـــي والثقـــافي ، وهي التي تجمع الإنتاج الفكري الذي يصدر داخل الدولة وخارجها بموجـــب الإيداع القانوني ، وفي سنة 1970 عرفت منظمة اليونسكو المكتبة الوطنيـــة بأنها (المكتبات التي بغض النظر عن تسميتها تكون مسؤولة عن اقتناء وحفظ نسخ من كافة المطبوعات المهمة التي نشرت في ذلك البلد وتقـــوم بوظيفـــة مكتبة الإيداع سواء كان ذلك بقانون او بشكل آخر) .

تعريف المكتبة الوطنية بشكل عام :

هي المؤسسة الثقافية الاجتماعية التي تقوم بنشاط بيبليوغرافي وخـــدماتي وطباعي مرتبط أساسا بالوظائف والمهام الخاصة بها التي تدور بشكل أساسي على حفظ التراث الثقافي الوطني وتنظيمه وتسهيل الاستفادة منه ونقلـــه إلـــى الأجيال القادمة .

وتختلف التسميات للمكتبات الوطنية من بلد لآخر .

ففي الجزائر وتونس والمغرب وليبيا ولبنان وسورية والـــسعودية مـــثلا تدعى المكتبة الوطنية ، وفي مصر تدعى دار الكتب المصرية، وهنـــاك دول عربية لا يوجد فيها مكتبات وطنية مستقلة وإنما تقوم بوظيفة المكتبة الوطنيـــة

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع
المكتبة المركزية

مكتبات أخرى ففي السودان مثلا تقوم مكتبة جامعة الخرطوم بمهام المكتبة الوطنية .

وفي باقي دول العالم تختلف التسميات من دولة إلى أخرى ففي روسيا الاتحادية تعرف بمكتبة رومانتسوف الوطنية وفي الولايات المتحدة الأمريكية تعرف بمكتبة الكونغرس ، وفي بريطانيا تعرف بمكتبة المتحف البريطاني ، وفي فرنسا المكتبة الوطنية في باريس . **(مهنا، 1991، 7-9)**

ومن أهم وظائف المكتبة الوطنية :

1-جمع نسخ من كافة المواد المطبوعة وغير المطبوعة التي تصدر داخل البلد وخارجه (التراث الوطني) وحفظها .

2-إصدار الببليوغرافيات الوطنية، واعتبار المكتبة الوطنية مركزا لإصدار مختلف البيلوغرافيات العامة والمتخصصة والوطنية .

3-توفير تبادل المطبوعات على المستوى الإقليمي والدولي .

4-تقديم الخدمات المكتبية والمعلومات الأساسية للدولة ومؤسساتها .

5- اختيار مجاميع كافية من مختلف وسائل المعرفة من مختلف بلاد العالم واقتناؤها.

6-إقامة الدورات التدريبية لتأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات والعمل على رفع مستواهم العلمي والتقني والثقافي .

7- إصدار النشرات والكشافات والمستخلصات والإحصائيات الضرورية ليستفيد منها الباحثون والدارسون .

8- مركز للإيداع القانوني . **(Edwords، 1960، 87)**

الإيداع القانوني: هو القانون الذي يلزم الناشر أو الطابع أو المؤلف

بتسليم عدد من النسخ المجانية إلى المكتبة الوطنية. وقانون الإيداع السوري صدر عام 1983 وهو يلزم المؤلف أوالطابع أو الناشر بتسليم خمس نسخ مجانية إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

يتضح مما عرضناه أن وظائف المكتبة الوطنية متعددة إذ إنها مركز لحفظ تراث البلد على مر العصور وإنها وسيلة فعالة لتوفير كافة الخدمات البيلوغرافية والمرجعية والإعلامية .

2- المكتبات المتخصصة : Special Libraries

هي تلك المكتبة التي تهتم أساسا بالإنتاج الفكري في موضوع معين او عدة موضوعات محددة . وتختلف مثل هذه المكتبات فيما بينها إلى حد بعيد فيما يتعلق بالمجال الموضوعي الذي تغطيه ، والمكتبات المتخصصة توجد لخدمة احتياجات الباحثين في الهيئة التابعة لها كالطلبة وهيئة التدريس مثلا في الجامعة أو الباحثين في مركز علمي أو تعلمي أو مشروع صناعي أو مؤسسة أو هيئة حكومية وغيرها. (نوفل، 1986، 41-43)

أ- أنواع المكتبات المتخصصة هي كالآتي :

1- مكتبات مراكز البحوث : مثل مراكز البحوث الزراعية / مركز البحوث الصناعية / مراكز التوثق التربوي وما شابهها .
2- مكتبات المؤسسات الصناعية والتجارية والشركات .
3- مكتبات الأمانات والإدارات الشعبية .
4- مكتبات المتاحف ومكتبات دور الوثائق التاريخية .
5- مكتبات المنظمات المهنية والشعبية .
6- مكتبات المكفوفين وأصحاب العاهات .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المكتبة المركزية في وحدة مكتبة التربية

ب- وظائف المكتبات المتخصصة :

1- الحصول على مجموعة من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى في الموضوع المتخصص والعمل على متابعة كل ما يستجد من مطبوعات .

2- اقتناء المراجع الموضوعية والكشافات المتخصصة .

3- نشر المعلومات التي تطبع دوريا والإعلام عنها وذلك عن طريق توزيع نشرات خاصة لهذا الغرض .

4- إعارة الكتب وتيسير الإفادة من الدوريات .

5- ترتيب التقارير للهيئة والمراسلات الفنية وتكشيفها .

6- تقديم خدمة المراجع .

7- تنظيم البيلوغرافيات المتخصصة ونشرها .

8- المساعدة في تحرير المطبوعات التي تصدرها الهيئة التي تبيعها المكتبة .

9- ترجمة المطبوعات المكتوبة بلغات أجنبية وإعداد مستخلصات تعرّف بالمحتوى الموضوعي لهذه الموضوعات .

10- استخدام الأساليب الحديثة في تخزين المعلومات واسترجاعها

3- المكتبات الجامعية أو الأكاديمية : University Libraries

قبل أن نوضح أهداف المكتبات الجامعية فإنه من الضروري أن نوضح ما المقصود بالجامعة وما وظائف الجامعة .

(الجامعة هي مؤسسة تعليمية تحتوي على كليات لدراسات الآداب والعلوم ومدارس أو كليات للدراسات المهنية ، وتقدم الجامعة الدراسات لطلاب المرحلة ا لجامعية الأولى كما تقوم الجامعة بالدراسات العليا والبحوث في الكليات والمدارس المذكورة أو عن طريق كلية للدراسات العليا والبحوث)

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حماه

ويمكن توضيح رسالة الجامعة وأهدافها كالآتي :

1- حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري .

2- تعليم كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العملية وإعدادها .

3- البحث العلمي وكشف أسرار الكون وتنمية المعرفة بشتى أنواعها .

4- النشر : إذ لا تقتصر مهمة الجامعة على إجراء البحوث وإعداد الباحثين وإنما تمتد إلى نتائج البحوث التي تجريها عن طريق وسائل النشر المعروفة وتعد مطبعة الجامعة وسيلة مهمة من وسائل نشر بحوث أعضاء هيئة التدريس .

5- القيادة الفكرية وخدمة المجتمع .

6- تفسير نتائج البحوث العلمية وتبسيطها . (بدر، 1972، 17)

من هذا نستنتج أن دور الجامعة لم يعد مقصور على مجرد تخريج المتعلمين والمتخصصين والفنيين الذين يعملون في مجالات الإنتاج المختلفة ، بل يجب أن يمتد دورها إلى أكثر من ذلك . وإن المكتبة الجامعية تستمد طبيعتها وأهدافها من الجامعة وليس من نفسها، وينبغي أن تحرص على ذلك فهي جزء أساسي منها . وهكذا تنبثق أهداف المكتبة الجامعية من الأهداف العامة للجامعة ، وفي العادة تتكون معظم المكتبات الجامعية من المكتبات الآتية :

1- المكتبة المركزية للجامعة .

2- مكتبات الكليات .

3- مكتبات الأقسام .

4- مكتبات مراكز البحوث بالجامعة .

من خلال ذلك نستنتج التعريف التالي للمكتبة الجامعية :

الاتحاد الوطني لمكتبات سوريا
فرع حلب
المكتبة الإلكترونية في وحدة مكتبة التربية

هي تلك التي تقام في الحرم الجامعي وتقدم خدماتها لهيئة من المستفيدين تشمل أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب والعاملين في الإدارات المختلفة في الجامعة، وذلك بتزويدهم بمصادر المعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم، وتسهيل عملية استخدامهم لها .

ولكي تؤدي المكتبات الجامعية أهداف الجامعة عليها أن تؤدي الوظائف التالية :

- تجميع كل وسائل المعرفة اللازمة لتلبية احتياجات المناهج الدراسية والبحث العلمي .
- تنظيم المواد بغرض الاستخدام الفعال لها من جانب الرواد .
- تسهيل استعمال المكتبة وتلبية ما يحتاجه روادها من خدمات مكتبية وبيلوغرافية وإعلامية بسرعة وكفاية .
- مواجهة الاحتياجات العلمية والثقافية والفكرية للمجتمع الذي تخدمه المكتبة الجامعية .
- تكامل المكتبة مع السياسة الإدارية والتعليمية للجامعة .
- السماح باستخدام الخدمات المكتبية الجامعية لغير المتصلين بالجامعة من الباحثين . (عبد الهادي، 1987، 20-22)

4 - المكتبات العامة : Public Libraries

المكتبات العامة هي مكتبات مخصصة للجمهور بشكل عام ، ويقصدها الجميع بلا استثناء . وينظر إليها على إنها مؤسسة ثقافية يقصدها المواطنون على اختلاف أعمارهم وأجناسهم وثقافتهم للقراءة والبحث والإطلاع ، وهي تعكس النظرة الحديثة إلى الإنسان وإن من الواجب متابعة تثقيف الإنسان وبذل جميع مواد الثقافة له في جميع مراحل حياته ، وتعدّ الآن ضرورية كما هي المدرسة ضرورية لكل مجتمع من المجتمعات ، وتتنوع خدمات المكتبات

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا

العامة لأفراد الشعب تنوعا يختلف باختلاف البيئات والثقافات والخصائص الاجتماعية.

أ- تعريفها وأنواعها:

المكتبات العامة تعد من أهم الأجهزة الثقافية التي يعول عليها في التثقيف الشعبي وينصرف مفهومها الحديث إلى أنها مؤسسات ثقافية تنشئها الدولة لتزويد جميع المواطنين من كافة الأعمار والميول والمستويات بمسائل إخبارية ملائمة عن الموضوعات التي تثقفهم وتوسع معلوماتهم المهنية وتشجيعهم على الانتفاع المجدي بأوقات فراغهم ، ولا تقتصر مجموعات المكتبات العامة على الكتب والمجلات فحسب بل تشمل أيضا على المواد السمعية والبصرية كالأفلام والتسجيلات وغيرها من المواد التي تعين على كسب المعرفة .

وتعرف المكتبات العامة بأنها مؤسسة ثقافية اجتماعية تربوية تعليمية توجد في مجتمع ما وتعمل على خدمة هذا المجتمع من خلال تجميع مصادر المعلومات التي تهم هذا المجتمع وذلك بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الثقافة وتعمل على تنظيم هذه المواد وترتيبها بطريقة تسهل الوصول إليها.

وأنواع المكتبات العامة المعروفة الآن هي :

1- المكتبات العامة الكبيرة في المدن الكبيرة (مكتبات المراكز الثقافية في سوريا)
2- المكتبات المتوسطة والصغيرة الحجم في المدن الصغيرة وفي الأرياف .
3- مكتبات الأطفال التي توجد منفصلة ضمن مبنى المكتبات العامة .
4- المكتبات المتنقلة التي تقدم خدمات مكتبية للمناطق النائية .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
فرع حمص
المكتبة الإلكترونية في وحدة خدمة المجتمع

ب- أهداف المكتبات العامة ووظائفها :

1- أهداف تعليمية أو تربوية :

ـ تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصغار من خلال تأمين المواد القرائية والثقافية العامة المناسبة لهم حتى يتعودوا القراءة فلا يرتدّون إلى أميّة نسبية أو إلى نسيان .

ـ مساعدة المدرسة على إتمام رسالتها التعليمية لاقتنائها عددا كافيا من الكتب التي تتفق مع مستويات الصغار بما لا تتسع مكتبة المدرسة لها.

ـ تمكين الدارسين والباحثين من الحصول على الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوعات دراستهم وبحوثهم بما لا يتيسر حصولهم عليها من مكتبات المدارس والجامعات .

2- أهداف ثقافية أو إعلامية:

ـ تقديم المعلومات العامة إلى الجمهور وتثقيفه بأنواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة مما يزيد إدراكه بالحياة وبالمشكلات المحلية والعالمية.

ـ تمكين الجمهور من المتابعة المستمرة لتطورات المعرفة في المجالات المختلفة .

ـ إثارة الرغبة في القراءة والإطلاع لدى الفرد مما يوسع أفق تفكيره ويزيد من ثقافته العامة .

3- أهداف اجتماعية :

ـ خلق المواطن الصالح المستنير القادر على خدمة نفسه وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه .

ـ شغل أوقات الفراغ بما يفيد بدلا من تبديدها في اللهو وفيما لا يفيد.

ـ دعم الروابط الاجتماعية بين أفراد الحي عن طريق عقد الندوات

والرحلات والمعارض وتبادل الآراء في المشكلات المحلية والعالمية.

ـ جمع المعلومات الصحيحة عن البيئة المحلية التي توضح تاريخها وجغرافيتها وتطور مجتمعها وحفظها ، للرجوع إليها وقت الطلب وبذلك تكون المكتبة مركزا لدراسة البيئة المحلية ومستودعا لسجلاتها وحفظ تراثها .

4- أهداف نفعية أو مهنية:

تزويد القارئ بالكتب وتنمية المهارات الفنية المختلفة مما يساعده على تطوير مهنته ورفع مستوى أدائه لها ونجاح المكتبة العامة في أداء رسالتها ، وفي تحقيق الأهداف التي لا تقاس فقط بعدد ما فيها من كتب ومطبوعات وإنما تقاس بعدد روادها من المطالعين والباحثين . وبعدد من إعارتهم من الكتب ، ومن استفادوا بحلقات البحث والمناقشة وخدمة المراجع ، والبرامج الثقافية ومدى تعاونها مع المدارس والجامعات ، والمؤسسات الثقافية والاجتماعية المختلفة الموجودة في البيئة المحلية التي تخدمها المكتبة . (رشاد، 1988، 5-7)

وهناك المكتبات الخاصة (المنزلية) وكذلك مكتبات الأطفال والمدرسية التي سنتعرف إليها بشكل مفصل في الفصول اللاحقة.